مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، مارس 2024، صص: 495 - 512

تاريخ الاستلام(2022/07/09) تاريخ القبول (2023/03/21) تاريخ النشر (2024/03/30)

اللغة العربية وحتمية العولمة
التثبيت والإزاحة

The Arabic Language and the Globalization Inevitability: Stability and Displacement

محمد جودي

المدرسة العليا للأساتذة، بوسعادة (الجزائر)، mohameddjoudi85@gmail.com

ملخص:

تحاول هذه الورقة بيان الآثار الكبيرة للعولمة اللغوية والثقافية على اللغة العربية، من الناحية الإيجابية، ومن الناحية السلبية .ففي الأولى وقفنا على خطاب تثبيت نتيجة مثاقفة حضارية كونية بين العربية واللغات الإنسانية الأخرى، مثل الإنجليزية والفرنسية، كونها ضرورة للتواصل الفكري والعلمي والاجتماعي والإنساني.

أما الناحية الثانية وهي التأثير السلبي، الذي جعل من اللغة العربية في مرحلة تراجع في البحوث العلمية واللسانية الحديثة والمعاصرة، ما أثر على تداولها في المنجزات المعرفية والترجمات اللغوية الجديدة، وتراجعها الثقافي والاجتماعي.

كلمات مفتاحية: العولمة. اللغة العربية. التثبيت. الإزاحة. المثاقفة.

Summary:

This paper aims to highlight the significant impact of linguistic and cultural globalization on the Arabic language, both positively and negatively. On the positive side, we observe a phenomenon of stabilization resulting from the cultural interaction between Arabic and other human languages, such as English and French, as a necessity for intellectual, scientific, social, and humanitarian communication. On the negative side, there is a detrimental effect that has led to a decline in Arabic's presence in modern linguistic and scientific research, as well as in contemporary linguistic

المؤلف المرسل: محمد جودي، **الإيميل:** mohameddjoudi85@gmail.com

translations and knowledge dissemination. This decline has also affected Arabic's cultural and social influence.

Keywords: Globalization, Arabic language, stabilization, displacement, cultural interaction

مقدمة:

يرى ميشال فوكو أن الذات ترتبط بالآخر ارتباطا لا فكاك منه، يجعل من الآخر حقلا معرفيا للإنسانية، حيث استطاع الإنسان الغربي أن يشكّل نفسه من منظوره الذاتي بوصف الإنسان مادة للعلم، ما جعله يمنح نفسه لنفسه خطاب (لغة) الوجود والماهية والتجدّد بعيدا عن مقولات المركز والهامشي التي أنهكت الخطاب الثقافي والاجتماعي والحضاري. الأمر الذي يقود إلى إشكالية عميقة تطرح نفسها بقوة في هذه المداخلة، تتمثل في الآتي: فيم تكمن آثار العولمة اللغوية والثقافية على اللغة العربية في الراهن الحداثي وما بعده؟

وقد سعت المتون اللغوية والإبداعية إلى تبني مقولات المثاقفة والحوار الكوني، خاصة بعد زوال الكولونيالية الغربية وانفتاح الثقافات على بعضها، ولعل مجال اللغات البشرية هو مجال اللقاء الحقيقي لتحقيق اللقاء والتشارك والتصالح بين الذات والآخر من جهة، ومقاربة عميقة لتجاوز نمطية الصراع والصدام الحضاري والديني والثقافي واستبداله بمثاقفة كونية أو ما يُعبر عنها عبد الوهاب المسيري بـالهوية الجامعة من جهة ثانية.

1. المثاقفة: الحـدود والمحـددات

يرى محمود أمين العالم أنّ مصطلح العولمة مفهوم مركبّ على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي، حيث يصبح معها الاستتباع كليا والسيطرة عامة، في مختلف المجالات والميادين الذهنية والمادية (اقتصاديا، وتكنولوجيا، وعسكريا، وإعلاميا، وأيديولوجيا، ولغويا، وحضاريا)[1]، الأمر الذي يجعلها تعميما للشيء وتوسيعا لدائرته حتى يشمل الكل في فكر الجابري، لتصل درجة التسخير العالمي بحيث ينقل من الحدود المراقَب إلى اللامحدود الذي ينأى عن المراقبة.

ويذهب الكثير من الدارسين إلى أن العولمة تعني هيمنة دول المركز وسيطرتها، في ظل نظام عالمي على بقية الدول الأخرى في جميع المجالات الحيوية، ومنه تغدو العولمة في المجال اللساني سيطرة اللغة القوية (الانجليزية على وجده التحديد) على اللغات

الأخرى الضعيفة، حيث تقوم بتهميشها تضييق نطاق التواصل بها في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية البحثية[2]، وقد تجلت أشكال هذه العولمة في الوطن العربي بشكل واضح من خلال علاقة اللغة العربية باللغة الإنجليزية الأمريكية والصراع الحضاري بين الشرق والغرب، رغم أنها تسعى إلى محاولة حوارية على شاكلة المثاقفة.

ولذا تبقى العولمة اللغوية أخطر أنواع العولمة الغربية، لأنها تجرّد أصحاب اللغة الأصلية من لغتهم في نطاق التواصل والعملية التعليمية/التعلّمية، وهنا تبرز اللغة المركزية (الإمبريالية) على الساحة اللسانية مهيمنة على كل الألسنة والثقافات، الأمر الذي يؤثر سلبا في السلوك والتربية والتفكير عند الشعوب التي تعرضت للموجة الاستعماري[3].

وتدلّ المثاقفة (Acculturation) على التداخل والحوارية عند ميخائيل باختين، لأنها ترفض فكرة المركز والهيمنة المونولوجية، وتنبذ الأسس المعيارية القديمة في تقسيم وجهات النظر إلى كبيرة وصغيرة. وهو ما يحيلنا إلى مفهوم التعددية الثقافية (الهجنة) في تشكيلها للهوية الحضارية، التي تؤسس المشاركة الكونية والتواريخ المشتركة والمتقاطعة، وهو ما جعل إدوارد سعيد يجد نفسه يتحدث عن ثقافة التقاطع (الذي أثاره الاتجاه السلافي في الأدب المقارن)، حيث نُوقشت فيه قضية الاهتمام والعناية بالآداب الصغيرة والثقافات الصغيرة، وتخفيف الهيمنة المركزية الغربية[4].

وعطفًا على هذا المعنى فدلالة المثاقفة تعني الاحتكاك والتفاعل بين ثقافة مجتمع وثقافة مجتمع أو مجتمعات أخرى في أوقات تاريخية معينة، وفي مجالات معرفية أو سلوكية مختلفة، وعلى أصعدة عديدة. وفي عمليات تأثيرية عفوية أو منظّمة من خلال قنوات اتصال تكنولوجية أو تقليدية، وينتج عن هذا التداخل بين نمطي الثقافتين درجة من التأثير والتأثر ولو من طرف واحد. وتتحدد درجة هذا التأثير بمدى قوة أو ضعف الثقافة الغازية والأخرى المغزوّة من جهة[5]، ومن جهة أخرى تصبح المثاقفة تمثل ردَّ فعل كيان ثقافي معيّن تجاه تأثيرات وضغوط ثقافية تأتيه من خارجه، وتمارس عليه مباشرة أو عن طريق غير مباشر، علانية أو بكيفية خفية تدريجية[6]، إلا أنها في الأخير تمثّل نوعا من التفاعل والتشارك والتواصل الإنساني، حيث يتحقق فعل التثاقف بتلاقح الثقافات واللغات والحضارات.

ظهر مصطلح المثاقفة سنة 1880م في بحوث الأنثروبولوجيين الأمريكيين، حيث يذكر قاموس العلوم الإثنية أن المثاقفة كلمة أو اصطلاح دخل حيز الاستعمال مع نهايات القرن التاسع عشر، من قبل الأنثروبولوجيين الأنجلوسكسونيين، وذلك للإشارة إلى الظواهر التي نتجت عن المصادمات المباشرة والطويلة بين ثقافتين مختلفتين، والمتمثلة في التغيرات والتبدلات التي تطرأ على إحداهما أو كليهما في المرحلة الراهنة، إذن فالمثاقفة هي ظاهرة متميزة نتجت عن سيرورة الاتساع والانتشار[7]، الذي يحدث نتيجة التواصل اللغوي والحضاري الإنساني. حيث ويمكن الحديث عن تطور مفهوم المثاقفة في الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية مع بداية توسّع ثقافة (الرجل القوي) و(الرجل الجديد) و(الرجل الأبيض) و(الرجل المتقدم) و(الرجل المتحضّر) و(الرجل العلمي) توسعا ملحوظا داخل رقعة ثقافة (الرجل الضعيف) (الرجل الأسود) (الرجل المتخلف) (الرجل الساذج) (الرجل الفولكلوري)[8]، حيث يذكر أمين الزاوي في دراسته عدة أشكال للمثاقفة، هي:

الحضور الطوعي الحضاري: حيث تأخذ المثاقفة حيزها الطبيعي وأشكالها التاريخية المنسجمة مع واقع المساحة السوسيوسياسية واقتصادية ومعرفية التي تحدث فوقها ولها ومن أجلها.

مثل هذا له صدى في مقولة علي حرب في كتابه "الممنوع والممتنع"، ردا على مقولة الغزو والاغتصاب لبتي مارستها الجراحة الاستعمارية الثقافية الليبرالية على الفكر العربي المعاصر، قائلا: "إن النص القوي المميّز يخلق حقيقته، ويولّد مفاعيله ويفرض نفسه، ويؤكّد أن هذا هو شأن النصوص الرائعة والأعمال الضخمة، إنها تملك القدرة على التأثير والنفاذ والانتشار، سواء كان أهلها غالبين أو مغلوبين، كما يؤكد على ضرورة أن نغيّر موقفنا من ذواتنا ومن الغرب في آن واحد"[9]، حتى تتحقق الحوارية دون عقد وأفكار مسبقة، خوفا من الآخر أو كراهية له.

الحضور القمعي الاستعماري: هي مثاقفة عن طريق العنف، أي عن طريق إلغاء الآخر إلغاء جزئيا أو كليا وفرض ذوق القوي عليه، من أجل إنهاء علاقات اجتماعية معينة، حيث يتم هذا **الحضور التثاقفي** (**Acculturatif**) مُكثّفا بأكذوبة دعوة التحضير والتثقيف والدراسة الإثنوغرافية وتوسيع السوق، والبحث عن يد عاملة. ولذلك تبدو

هذه المثاقفة غير متساوية، حيث **المُثاقِف** (Acculturant) مُهيمن، أي أنه يتموضع داخل الأجهزة الأيديولوجية القمعية.

أما **المثاقَف** (Acculture) فهو محاصر في حالة **استقبال** (Récepteur)[10]، حيث يُحقّق هذا الحضور كما يرى **إدوارد سعيد** تبعية تجاه الآخر، الذي يهيمن من خلال الخطاب ما بعد الكولونيالي على شعوب وذهنية الشعوب المُستعمرة، ويضاعف من تبعات الاستتباع والاستقطاب والهيمنة، في التغطية على الخصوصيات الثقافية وعناصر الهوية الثقافية[11].

وهذا يعني أن المثاقفة لها وجه مقلوب ومعكوس حسب الفهم الأورو-أمريكي، الذي يفيد معنى الانصياع لثقافة الاستعباد ومنظومته اللغوية والفكري، إذ أن جلّ همّها الانتصار **للمركزية الغربية**، حيث يتبنّى هذا المفهوم مقولات بعينها؛ منها تحضّر المتوحّش ومؤاخاة المتخلّف، وهي من المقولات التي نظرة الاستعلاء والاستعمار الثقافي، إذ تسعى لاحتكار الآخر وتذويب هويّته.

وقد استندت المثاقفة المعكوسة (المغلوطة) إلى اشتغال مؤسسة الاستشراق بنقد التلقف المعرفي، الذي جعل المؤثرات الأجنبية هي السائدة في مضمار الثقافة العربية والإسلامية، بينما يؤكد الاستشراق أن دراسة تراث الإنسانية الباقي هو التفاعل الحاصل بين الشعوب والحضارات، والذي لم يخفت بعد مؤديا إلى حالة من الغزو الثقافي والذهني كما يؤكد على ذلك الدكتور **عبد الله أبو هيف**، حيث أصبح أمر الغزو الثقافي محيّرا لدى الكثيرين؛ فمنهم من لا يرى أنه غزو فيختار له مسمّيات أخرى، ومنهم من يهوّن من شأنه وتأثيره، ولا يجد فيه تأثير **ثقافة غازية** قاهرة في **ثقافة مغزوة** مقهورة، وإنما يعدّون المثاقفة تلاقحا معرفيا وحضاريا، ويُوردون حججا لا نهاية لها عن العلاقات الثقافية بين الشعوب، فما نخشاه هو ازدواجية ثقافية تمهّد لهيمنة ثقافة الآخر وإزالة الثقافة الوطنية تحت مبرّر التحديث[12]، الذي يقوم به الآلة الاستعمارية في مستعمراتها، مثلما حدث في الجزائر أثناء الحكم الفرنسي، أين تراجعت اللغة العربية والموروث الثقافي الإسلامي والعربي.

2. الترجمة اللغوية: بين الدور الحضاري والفعل الكولونيالي

تمثّل الترجمة أساس المثاقفة أحد أوجهها، في بداياتها قبل الحديث عنها في شكل **ثقافي/سوسيوثقافي**، لأنها تنقل تجارب الشعوب والأمم وإنجازاتها العلمية وهواياتها الأدبية

والفنية، وعليه ارتبطت الترجمة بالثقافة والمثاقفة، وكان إجابة عن أسئلة متصلة بثنائية اللغة والفكر والذات والآخر. لأن الحوار بين الآخر مُنطلقه اللغة وتقدير الذات والحضارات يكون بحضور اللغة وترجماتها الثقافية، حيث يقول **ميشيل بالار**: "إن ازدراء اللغات وأغلب الحضارات الأخرى كان يصاحبه غياب الترجمة[13].

وبناء على هذا يظهر لنا أن الترجمة اللغوية تظهر طرق الحوار بين الثقافات من جهة وتظهر الثقافات الدونية واللغات العليا من جهة علاقة الأنا بالآخر ورهانات السلطة وموازين القوى بين اللغات والثقافات وأسئلة الهوية والذات والآخر في كل ممارسات ثقافية ترجمية، تستنبط جدليات الاختلاف والتعدّد، لأن الترجمة هي الميدان المفضل لمعاينة اللغة وهي تستغل ولاستشفاف علاقة المترجم باللغة كمادة ينجز بها أعماله، مادة ليست أبدا بريئة، وليس مجرد أداة، وهي في الأحوال محملة أيديولوجيا.

ولذا تعتبر الترجمة اللغوية عملا ثقافيا ينتج تواصلا تثاقفيا ذو أبعاد حضارية وكونية بين مختلف المجتمعات والأعراق والإثنيات عبر اللغة، التي يشترط فيها أن تبتعد عن الاستعلاء الثقافي والتميز العرقي من أجل تحقيق التواصل الإنساني والتثاقف الحر.

ولقد كانت الترجمة في انفتاح عملا ليس مجرد نقل كلمة أو فكرة من لغة إلى أخرى، بل هي بالدرجة الأولى فعل ثقافي حي قادر على تحويل موارد المجتمع إلى قوى محركة للطاقات الإبداعية فيه، فالترجمة لديها القدرة على تحويل الثقافة إلى فعل حضاري، وديناميةً قوية لتغيير المجتمع، بعد أن أصبح العالم كله مساحة ثقافية واحدة في عصر العولمة، يعيش نوعا من التفاعل اليومي والمباشر بين مختلف أشكال الثقافات واللغات والشعوب[14]، حيث نقلت الترجمة في إطار الحوارية الكونية مختلف الثقافات واللغات وعبرت بها الحدود الجغرافية والتاريخية بين الحضارات الإنسانية.

إن دور الترجمة يكمن في أنها اعتراف بالتعددية والهويات/الهويات المختلفة التي تمثل انفتاح الذات على الآخرين. ولذلك تحققت عوامل التواصل في النسق اللغوي وهو الأمر الذي قامت به الترجمة في سد حاجات التواصل بين البشر، لأن **"عملية ترجمة نصوص من نظام ثقافي معين إلى نظام آخر ليست عملا حياديا أو بريئا أو شفافا، إنها نشاط مشحون وعمل اقتحامي، كما أن سياستها تستحق اهتماما أكبر مما حظيت به في الماضي، إذ قامت بدور رئيس في التغيير الثقافي"**[15].

حيث تعمل الترجمة على خلق عقول مستنيرة ذات خصوصية في رحاب متعدد الثقافات، وذلك لدورها التاريخي في المثاقفة الحضارية[16]، مشكّلة المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب للهوية الثقافية، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب التي تتميز بخصوصية تختلف عن باقي المجتمعات والشعوب[17]، معلنة عن ذاتية الإنسان ونقائه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي من التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي[18].

3. اللسانيات العربية بين فعل المثاقفة الحضارية والرد على الاستلاب اللغوي:

مع دخول العالم في القرن العشرين مرحلة جديدة من عصر التكنولوجيا الدقيقة وتتويج البشرية بفتوحات علمية، جمعت بين مختلف المعارف والمناهج العلمية والاجتماعية والإنسانية في إطار العلوم الصحيحة. نجد اللسانيات قد قفزت إلى هذا التكتل الجديد، تحت إطار مظلّة مشتركة تجمع كافة العلوم والخبرات المعرفية الإنسانية في إطار ما يسمى بالعولمة، لصناعة واجهة حضارية جديدة للغرب، ونظاما تقنيا معقّدا ومنظومة اقتصادية متكاملة بجناحيها الأمريكو-أوروبي، لأنها أصبحت ضرورة ملحّة للتطور الإنساني ومفروضة بقوة الواقع الاقتصادي والإعلامي[19]، لأن اللغة هي أساس التطور الحضاري والتكنولوجي الذي ينتقل من شعب إلى آخر.

ومن أبرز العلوم الإنسانية والاجتماعية التي توجهت هذا التوجه نحو العلوم الصحيحة اللسانيات خاصة بعد ظهور اللسانيات السوسورية والمناهج البنيوية، التي استفادت من العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل التاريخ وعلم الاجتماع. وبذلك يمكن الحديث عن تفاعل حقيقي وتآزر بين اللسانيات والعلوم الأخرى إلى الحد الذي أدى إلى ظهور مباحث جديدة تقع في مساحة هذا التلاقي، ومن ذلك نذكر اللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية واللسانيات الإعلامية والترجمية[20]، التي كانت نتاج الثورة العلمية في الغرب، ونقلت المعارف والمدارس إلى إطار التخصص والاختصاص في الدرس والمعالجة والتكوين.

ونجم عن انفتاح اللسانيات موجة علمية جديدة، أُطلق عليها العلوم المتداخلة الاختصاص (**Interdisciplines**)، والسبب هو تحوّل في فلسفة العلم التقليدية؛ التي كانت

ترى أن الظواهر عبارة عن ذات أو أجزاء أو عناصر دون النظر إليها في كليتها واعتبارها نسقا (**System**). ولذلك بات يُنظر للعلم كوحدة متكاملة تزامنا مع ظهور النظرية العامة للأنساق (**General system theory**)، حيث لاحظ منظّرها **فون بيرتا لانفي** أن هناك ميلا عاما نحو التكامل في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية[21]، التي نقلت بموجه البحث اللغوي من مجرد جهد لساني إلى حقل معرفي متشعب، له حضوره في المشهد الفكري والاقتصادي والأيديولوجي.

وأهم شرط قاد إلى هذا التآزر وحقق وحدة علمية بين اللسانيات وكافة العلوم والمعارف هو ارتباط اللغة بالإنسان (محور التكامل والانفتاح)؛ حيث نجد علماء الاجتماع قد درسوا الطبيعة الاجتماعية للغة وتأثيرها على المتكلمين في تحديد أنماط الفاعلين اجتماعيا. بينما اهتم علماء النفس بتأثير اللغة على السلوك الإنساني وكافة العمليات النفسية المختلفة كالإدراك والتفكير والذاكرة.

في حين اتجه منظرو الحضارة إلى اللغة لبحث تأثيرها في عملية الصراع الحضاري والتغير الثقافي، وعلاقتها بطبيعة المكان ودوافع الهجرات وقضايا الحوار بين الشعوب الإنسانية، من خلال المثاقفة اللغوية واللسانية التي تُظهر الآخر جليا عبر فتح معجمه اللغوي والاجتماعي والحضاري لتحقيق طرق التواصل والاتصال الحقيقية[22]، لأن اللغة هي الأداة الأولى للحوار والصراع في الوقت ذاته، كما هو موجود في اللغة العربية، التي حققت جزء من هذا التواصل من جهة، وتعرضت لهجمة غربية كونية من جهة ثانية، مستفيدة من الآخر في تحقيق جهد بحثي ينافسه ويضاهيه.

وتُعدُّ اللغة مجالا من مجالات المثاقفة الحوارية، لأنها ترجمان الأفكار وفهرس تتداعى فيه الألفاظ والكلمات الدالة على الفعل والحركة لاكتشاف المعاني من خلال فك الرموز والعلامات. فهدفها الأسمى هو أن تجعل كل أمة "**تفكر كما تتكلم وتتكلم كما تفكر**".

ولذلك نعتبر اللغة مؤسسة اجتماعية ومظلة للحوار الحضاري العالمي بعيدا عن وسائل السيطرة والهيمنة، لأن المثاقفة الحقيقية عملية اتصال بين ثقافة وأخرى عبر سيرورة انتقال عناصر كل منهما نحو الأخرى.

وتملك اللغة وظيفة حضارية في المجتمعات الإنسانية، لأنها وعاء لإنتاج الثقافة والمعرفة واستقبالهما في إطار حواري بين الأنا والآخر.

وهو ما يقودنا ضمن المثاقفة اللغوية إلى الحديث عن شراكة لسانية حضارية بين اللغات، بعيدا عن الهيمنة وتغريب الآخر ولغته من طرف العولمة الأمريكية (التي تشكل خطرا حقيقيا في احتواء العالم وثقافته)، لأنها تسعى في صميم مشروعها الإمبريالي إلى انتهاج أساليب استعمارية جديدة، ومنها التحويل القسري للألسن نحو لسان واحد **(أمركة اللغة والعالم)** ومن ثم الثقافة والعلوم الإنسانية، ليقبع (الآخر) خالدا في سجن العبودية الأمريكية والمركزية الغربية. وهو الأمر الذي قصده الرئيس الفرنسي في خطاب له ألقاه **يوم 14 يوليو 1998**م، ودعا فيه إلى ضرورة انفتاح المؤسسات التعليمية على التعدّد اللغوي بما يضمنه من تنوّع ثقافي، يمكن أن يكون ضمانا للتصدّي لمخاطر العولمة الثقافية الأمريكية ومقاومتها، والسبب في هذا التوجه هو أن المثاقفة اللغوية تضمن حوارا حضاريا بعيدا عن فرض غربة لسانية على أي طرف[23]، كما يذكر ذلك **جوزيف فندريس**، فالكلام ((**اللغة/اللسان**)) يفتح العالم المغلق في حياتنا الداخلية ويسمح لنا بالخروج عنه. إنه مبدع وصانع الحياة الاجتماعية، واللغة نفسها هي المرشد إلى الواقع الاجتماعي.

إنها تؤطّر بالقوة تفكيرنا جميعا، وهذا يقودنا إلى الجزم بعمق الصلة بين اللغة والسياق الثقافي والاجتماعي في إقامة الحوار بين المجتمعات الإنسانية[24].

وتكمن أهم شروط قيام الحوار اللغوي العالمي في وضوح المصطلحات والمفاهيم المتداولة بين كافة الأطراف في أدبيات الخطاب، لأن الحوار هو طريق الحضارة للاعتراف بالآخر، فهدف اللغة هو التقريب بين الشعوب وتجاوز الاختلاف الثقافي، من أجل تعميق الرؤى الحضارية الذاتية وتأسيس قيم للحوار مع الآخر، بهدف التفاعل والالتقاء والتعايش مع احترام الخصوصيات، ما يجعلنا نعتبر التواصل اللغوي شرطا مهما لقيام الحوار بين الحضارات اعتمادا على مبدأ التكافؤ، فلا أفضلية لحضارة على أخرى، فكل حضارة لديها ما تعطيه للحضارات الأخرى من قيم وآداب وفنون وعلوم، حيث منحت العولمة اللغوية العربية فرصة كبيرة، بأن جعلتها **سلعة تجارية لسانية**، يتسوّق فيها وتتناقل بين الناس في مختلف دول العالم، ويتحقق هذا المشروع بتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية العربية، وتوجيهها لتكون دعاية لاستعمال العربية وتنشيط توظيفها، ووسيلة لتُسيّر تعليمها وتعلّمها، كما يتحقق بإعادة النظر في الطرق والمداخل والوسائل المستعملة في نشرها، وإيجاد الفرص للحصول على منافع مادية لمُتعلّميها[25].

تُشكّل اللغة ركيزة أساسية لتحقيق التقارب الحضاري والحواري بين الشعوب، حيث يمكن أن نستشهد في مداخلتنا هذه بعلاقة العرب بالغرب لغويا وحضاريا (بيانا لآثار المثاقفة اللغوية بين الأنا والآخر)، فهي في الأساس علاقة جدلية تقوم على تحقيق ثقافة المركز للغرب والهامش للعرب والشعوب الجنوبية، لأن هناك غيابا طبيعيا للتطور الطبيعي والمنطقي للحوار الحضاري.

ولذا صار الراهن الثقافي في شكل صورة قلقة، ما أحدث انقطاعا في مسار الحوار مع الآخر الغربي عبر آلية وواسطة اللغة، وهكذا بقي الحوار الثقافي يُراوح مكانه، معجب بالغرب ورافض له في الوقت نفسه، في زمن أصبح يرفض ثقافة التردد وثقافة الاستنساخ سواء أكان للشرق أو للغرب، وصار الحوار فيه مجموعة من القواعد السيميائية قابلة للتسويق والاستثمار والرقمنة، أو كائنا لسانيا مشفرا قابلا للتشفير بلغة الإعلام الآلي[26].

وأدى الفكر الاستعماري إلى افتقاد الحوار السوسيولوجي، الذي تقوده المدرسة السوسيولوجية الكمية والرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تستعير المناهج المستعملة في العلوم الدقيقة بدعوى عولمة الحوار السوسيولوجي الحضاري، من أجل تجفيف الحضارة من النزعة الاجتماعية والروحية، وذلك بقتل لغات الحوار العالمية وإذابتها في لغة واحد ومركزية خطاب واحد[27].

وفي ذات السياق يذكر **عباس محمود العقاد** في حديثه عن أخطار التواصل الثقافي الغربي على اللغة العربية، لأنها من بين اللغات التي تعرضت لكل ما ينصب عليها من معاول الهدم، ويحيط بها من دسائس الراصدين لها، لأنها قوام فكرة وثقافة وعلاقة تاريخية[28].

ويرى الدكتور **أبو القاسم سعد الله** في بحث قدّمه إلى مجمع اللغة العربية المصري "أن ما نشهده اليوم ونحن في مرحلة العولمة هي الهجمة التي تقودها شبكة المعلومات على اللغة العربية سواء كانت الفصيحة أو العامية، حتى الفرنسية والإيطالية واليابانية وغيرها تعاني من لغة المعلوماتية وهجمة العولمة كما تعاني اللغة العربية ومثيلاتها، وهي تحاول أن تتخذ لنفسها وسائل للحماية الذاتية ما أمكنها، فتجنّد إعلامها المحلي ومجامعها وعلماءها وسياسيها ليقفوا ضد هذه الموجة العاتية. وأول ضحايا هذه العولمة اللغوية هم الشباب ابتداء من سن المراهقة"[29].

يقول الدكتور **مازن مبارك**: "إننا لم نسمع شيء من هذا، ولم نسمع به مادام بين الناس من يعرف أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتفاهم، وإنما هي جزء من شخصية الأمة وركيزة من ركائز قوميتها وشيء من معناها.

إننا لم نسمع أحدا ينادي بالتخلي عن لغته إلا إذا سمعنا مخلوقا ينادي بالتخلي عن جلده ليكون له لون آخر وأسلوب آخر في التفكير[30]، حيث أن الاعتقاد بضرورة تبنّي الشعوب غير الغربية لقيم ولمؤسسات ولحضارة غريبة لهو أمر غير أخلاقي في نتائجه[31].

وفي ظل ما بات يروّج له بعولمة الثقافة وثقافة العولمة بمدها الكبير والشامل، من خلالها (**تغريب اللغة العربية**) ومحاولة صنع غربة لها عن العلوم، رغم أنها لغة مرنة وتسع كافة العلوم والتقنيات الحديثة، وهو ما ذهب إليه الدكتور **فاروق الباز** في تفنيده كلّ الادعاءات التي ترى أن اللغة العربية لغة جامدة، ولا تصلح لأن تكون لغة التقدّم التقني، ويؤكد أنها ادعاءات تدل عن نظرة دونية للذات العربية من ناحية، أو هي جهل تام بقواعد وإمكانات اللغة العربية، أو هي عداء للأمة العربية من ناحية ثانية.

فاللغة العربية لديها المرونة الكبيرة والإمكانية المتطورة لمسايرة التطوّر والتقدّم التقني في كل المجالات عكس اللغات الأخرى، فالتوجه العلمي عند الدكتور **فاروق الباز** يتيح له التحاور باللغة العربية في موضوعات علمية متخصصة ومعقّدة دون استخدام لغات أخرى لأنها لغة ثرية جدا ومتحررة دائما، وهذا ما يتعارض مع دعاة العولمة ورؤيتهم، حيث ورد في برنامج الولايات المتحدة لإصلاح اللغة العربية، الذي يذهب إلى أن "**العلوم الدولية لا تستطيع أن تعتمد هذه اللغة بسبب تعقّد رموزها وصعوبة أشكالها**"[32].

ونلمس في تصريح الدكتور **فاروق الباز** واقعية حقيقية عن جوهر اللغة العربية، بل نعتبره ردا على مشروع تحديث اللغة العربية والثقافية الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية، بما فيه من إجحاف وتعال ورغبة واضحة في تغيير محتوى التفكير، لأن العولمة العالمية التي تروّج لها أمريكا، تجعل من اللغة العربية لغة لا تحقق التواصل والحوار[33].

لقد ساهمت الانترنيت في ظل السياق الإيجابي للعولمة في توسيع مجالات البحث اللغوي العربي، خاصة **الترجمة الآلية**، حيث يقوم الباحث بمتابعة كل التطورات المستجدة في مختلف الميادين العلمية، واعتماد أسلوب **الهندسة اللغوية** في الحفاظ على

الموروث الثقافي للغة العربية الذي وصل للآخر، بإلغاء حاجز التفاهم عبر اللغة بإنتاج أنظمة حاسوبية تميّز بين أنواع الكلام والكتابة، وتختار المعلومات وتترجم بين اللغات وتؤلف الكلام، وتنتج الكلمات المكتوبة، وتوسّع حدود استعمال اللغات الطبيعية[34]، لتصبح اللغة العربية قادرة على الانتشار في مختلف المجالات الحياتية والإنسانية.

بفضل هذا الانتشار يتطور البحث اللساني في مجال **اللسانيات الحاسوبية** باللغة العربية، وذلك راجع إلى تعريب الوسائط والتِقنات/التقنيات العلمية والبحثية، الذي بات ممكنا ومتاحا في ظل التواصل اللغوي والعالمي، حيث يكفل هذا توفير العديد من البرامج العربية الصالحة للمجتمع العربي وسائر أفراده ومؤسساته، ردا على احتكار التعامل باللغة الإنجليزية الأمريكية.

وبهذا توظّف المعرفة الحاسوبية في بيئة عربية خالصة، وهي أولى خطوات بناء مجتمع المعرفة المنشود عربيا[35].

ومن أمثلة ذلك هو مساعدة العولمة على ظهور مفردات معرّبة، وظهور مجموعة من التراكيب الاصطلاحية العربية، التي دخلت إلى العربة عن طريق الترجمة الآلية الشبكيّة، وهو ما ساهم في إثراء وإغناء اللغة العربية في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، "فظهور تلك المفردات إن دلّ على شيء فهو يدلّ على قدرة اللغة العربية على مواكبة العصر والتطور الحضاري"[36].

تتطلب حماية اللغة العربية في ظل تيارات العولمة المقتلعة للفرد ومجتمعه الحفاظ على هويته والثقافة التي تشكّلها لقيادة الحوار مع الآخر، وتشكيل ثقافة إنسانية مع الثقافات الأخرى، متعددة الآفاق للوقوف في وجه الثقافة الأحادية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تسعى إلى فرض هيمنتها وثقافتها ولغتها، من أجل قيادة العالم والهيمنة عليه واستلاب قدراته وهويته الحضارية والإنسانية عن طريق قدراتها المعرفية والتقنية، حيث "تمتلك 65% من مجموع وسائل الاتصال في العالم، خاصة وأن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية العالمية المعاصرة ترتبط ارتباطا وثيقا بثورة المعلومات واتساع مجالاتها، وأن من يسيطر على المعلومات ويوجهها وفق ما يشاء يستطيع أن يوجّه تبعاتها لما يحقق مصلحته وأهدافه"[37]، التي تسعى إلى بعث الإحساس بالهزيمة النفسية لدى مستخدمي العربية، لأنها **لغة متخفيّة** أو ظاهرة أنثروبولوجية تُدرسُ، **لا لغة علم وتطور وحضارة وعقيدة**. هذا الإحساس يؤدي إلى ضعف المردودية

والتركيز على الاهتمام باللغة الإنجليزية، لأنها لغة العلم والحضارة والتديّن والإنسانية[38]، وبالتالي يُلغى التثاقف (العلمي، النقدي، التاريخي، الحضاري) بين الشعوب الإنسانية، لتصبح العولمة في شكلها اللغوي مهددة للتعددية الثقافية في العالم، بفرضها ثقافة عالمية سائدة، تضبط سلوكيّات الشعوب على اختلاف وتنوّع ثقافاتها، ومن جهة تسعى إلى تنميط العالم بالشكل الذي يخدم مصالح قوى الرأسمالية العالمية المسيطرة[39].

لقد سعت العولمة اللغوية عن طريق اللغة الإنجليزية إلى بعث الإحساس بالهزيمة النفسية لدى مستخدمي اللغة العربية، عند تأكيد فكرة أن اللغة العربية لغة متخفية أو ظاهرة أنثروبولوجية تُدرس لا لغة علم وتطور وحضارة وعقيدة. ولذا يتم تسويق فكرة مفادها أن اللغة الإنجليزية لغة علم وإنتاج معرفي وتطور[40]، ما قاد إلى افتقاد اللغة العربية لهُويتها ودورها الريادي والمعرفي الذي عُرفت به.

وفي ارتباط العولمة بالجانب التاريخي الاستعماري في العالم العربي، نجد أنها تأثرت باللغتين الفرنسية والإنجليزية، خاصة مصطلحاتها الحاملة لمفاهيم ثقافية وفكرية والمفردات العامة المستجدّة، والصيغ الصرفية المعدّلة، نتيجة التطور اللغوي، واحتكاك متحدّثي اللغة العربية بغيرهم في التحاور الحضاري، فتأثرت التراكيب النحوية العربية بالعولمة، ما أدى إلى ظهور نماذج من التراكيب غير الأصلية (**الهجينة**)، فاستُحدثت تعبيرات اصطلاحية تعكس ممارسات ثقافية وتعبيرات لغوية غريبة، وظهرت أساليب لغوية وبيانية جديدة غير معهودة في البحث اللغوي العربي[41].

وتبرز في البحث اللساني العربي ظاهرة عدم التوحيد المصطلحي بقوة، ما يعيق تطور البحث والجهد العلمي في اللسانيات العربية، لأن هذه الظاهرة هي نتاج كولونيالي خطير، حيث تخلى الباحث العربي بقوة أو بدون وعي منه عن مصطلحه العربي الأصيل، واحتمى بالدخيل الغريب، نظرا لعجز العربية في وقت سابق عن رد الهجمة الأمريكية اللغوية، حيث لا يستطيع اللغوي العربي التعامل معها، نظرا لعدم توحيد المصطلح في أكثر الأحايين، ويحدث هذا من أننا نتكلم اللغة نفسها من المشرق إلى المغرب، إلا أنّ ذلك لم يمنع من ظهور العديد من المحاولات لتوحيده في هذا الشأن، إذ تعددت المجامع اللغوية عبر الوطن العربي، وكان لكل منها طريقة معينة في كيفية وضع المصطلح الوافد من الحضارات الغربية والتعامل معه[42].

لمقاومة **الهجمة اللغوية-الثقافية المُعولمة** على الإنسان العربي المثقف الموسوعي أن يمتلك وعيا وطنيا، يساعده على محاربة التخلف والاستبداد والقهر السياسي والاجتماعي، من أجل خلق حوار وجسور مع الحضارات الأخرى، لمقاومة خطاب النهايات لغويا ونفسيا واجتماعيا وثقافيا وجغرافيا، من أجل تحقيق مشروع **الاستلاب الثقافي** (**Déculturation**)، الذي ينقل المثاقفة من غاية التواصل إلى انسلاخ من الذاتية الثقافية مثلما ما يحدث في الشعوب التي تتكلم باللغة العربية[43].

يمكن في الأخير أن نستشهد على خطورة المثاقفة على اللغة والإنسان بشكل عام من خلال دراسة **مارك ريشل (Mark Richelle)** النفسية لظواهر المثاقفة؛ حيث يعتبرها مرضا حقيقيا للثقافة، وتمثل مرحلة جديدة لما قبل استعمار جديد للشعوب (كولونيالية جديدة)، حيث لا حركة ولا سكون فيها إلا في فلك هذا الاستعمار القديم/الجديد، الأمر الذي يدعوه **باولو فرار (Paolo Freire) بثقافة الصمت (Culture de silence)** محدثة بذلك بما يسميه **بإمبريالية الصمت (Imperialism de silence)** التي تقمع الآخر، مؤكدا ذلك بقوله: "أن تكون صامتا، إنك لا تملك صوتا له مصداقية، ولكن اتبع آثار من يتكلمون ويضعون كلماتهم"[44]، ولذا فإن جوهر مفاهيم المثاقفة في كثير من الأحيان يدعو إلى تقوية التبعية نحو الآخر وإضعاف الأنا وتدميرها، ويمكن أن نستشهد هنا من خلال مقاربة تبعية الأنا للآخر، الذي يُوظّف أساليب المثاقفة اللغوية والدينية والاجتماعية بحملات احتلال **المكسيك** التي بدأت سنة **1514م** من طرف **كورتيس**، لتحقيق التفاهم مع الآخر من خلال إدراك علاماته التواصلية وطقوسه التعبدية بدل القتال، فصار الدين عندئذ كائنا يجري استخدامه بدلا من التمتّع به.

وبدأت حملة **كورتيس** بالبحث عن علامات التواصل **الأزتيكية** فحشد المترجمين في قافلة فتحه، وأول هؤلاء امرأة هندية تعرف باسم **لامالينشى**، لأنها تعرف طبائعهم وتصرفاتهم أكثر من الإسبان، فقامت بإفهامهم علامات تواصل **الأزتيكيين** مثل: استخدام العِرافة، دورات الزمن وهي نوع من التنجيم، كتقسيم الأيام والسنة ولليوم طابعه الخاص السيئ أو الحسن الطالع وربطه بميلاد الشخص ومصيره **(كتاب المصائر)**، ففهموا جيدا ذلك واستغلوا نقاط أو ثغرات التواصل لإخضاع المكسيك للسيطرة الإسبانية[45].

ويرجع هذا الأمر في الأساس إلى تأثير الحداثة التي تمثل غزوا ثقافيا، يؤدي إلى إعادة تشكيل الكائن الاجتماعي واجتياحه حتى يصبح عبارة عن صورة كاريكاتورية[46].

وأفضل طريقة لمواجهة موجة العولمة اللغوية هي اعتماد آلية لتطوير البحث اللغوي واللغة العربية معا، من أجل مواكبة الازدهار الاقتصادي والسياسي والثقافي، لأن اللغات والثقافات حظها هو حظ الشعوب الناطقة بها، ولا ينبغي أن يُنظر إليها بمعزل عنها، فليست اللغة العربية هي وحدها المهددة بالانزواء والزوال، بل كل اللغات التي لا يستطيع أن ينافس أصحابها الذين يمتازون بالتفوّق الكامل في الاقتصاد والصناعة والعلوم والتكنولوجيا.

وبعبارة أخرى فإنه لا ينبغي أن تُتهم اللغة بالقصور والضعف في أصحابها في جميع الميادين، لأنّ ترقية اللغة جزء لا يتجزأ من المجموع[47].

ويتحدد ميدان البحث اللغوي عن طريق الترقية اللغوية، بمراعاة الجديد والمُتغير من الرؤى وطرائق البحث، مثل المشروع القومي (**الذخيرة العربية**)، ومشاريع أخرى يقوم بإنجازها الباحثون العرب على أساس التعاون بين المهندسين واللغويين، وهذا التعاون يحتاج إلى تعميم التكوين المتعدد التخصصات في المستوى العالي، وذلك كإعداد ماجستير متعدّد التخصصات في علوم اللسان (مثلما هو موجود بالجزائر على وجه التحديد)، الذي يعالج في موضوعه الرئيس الظواهر اللغوية والتطبيقات اللغوية[48].

4. خاتمة:

يقدّم **الطيب بكوش** في إطار تجاوز تبعات العولمة اللغوية مقترحا مهما، يساهم في إثراء البحث اللغوي اللساني العربي، من خلال تجميع/جمع الطاقات العربية اللغوية الكُفأة، في إطار مؤسسة عربية للترجمة، تسهم فيها كل الدول العربية وتقوم بتمويلها وتوسيعها، إضافة إلى اعتماد مجمع لغوي إقليمي يموّل بالشكل ذاته، ويتولّى الإشراف على ضبطه وتنفيذه إعداد خطة استراتيجية لسانية عربية، تضع أهدافا أولية لتحقيقها[49]، أهمها:

1. ترقيم الإنتاج العربي حتّى يُستغل في تطوير المعجم العربي وتحديثه.
2. إنجاز أطالس لسانية عربية.
3. وصف المستويات اللسانية العربية جميعا؛ فصحى ودارجة وما بينهما.
4. إنجاز المعجم العربي التاريخي.

وهذه الخطة وغيرها يضمن في منظومة البحث اللساني العربي تحقيق ما يسمى **بالأمن اللساني** في الوطن العربي ولسانه، وبذلك يتجاوز آثار الكولونيالية اللغوية دون أن تستولي على لهجته وتاريخه اللغوي والثقافي وانتمائه الخطابي والتاريخي والإنساني.

مراجع البحث وإحالاته:

1 كاشف جمال، اللغة العربية وتحدّيات العصر الحاضر في ظل العولمة، شبكة ضياء: Http//: www.diaa.net، 08 يناير 2017م.

2 المقال نفسه.

3 حامد أشرف همداني، اللغة العربية وتحدّيات العولمة، جامعة بنجاب، لاهور، ص 14.

4 إدوارد سعيد، الثقافة والإمبريالية، تر: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، د.ط، سنة 1997م.

5 إبراهيم حمادة، في الثقافة والمثاقفة، مجلة القاهرة، ع 111، مصر، سنة 1990م، ص 4.

6 جمال مباركي، المحمول الثقافي في الرواية العربية المعاصرة (نماذج مختارة)، مجلة قراءات، ع5، سنة 2013م، ص 107.

7 أمين الزاوي، المثاقفة وفعالية الترجمة في الأدب المقارن، مجلة الآداب الأجنبية، ع51-52، سوريا، سنة 1987م، ص 191.

8 المرجع نفسه، ص 192.

9 رواء نعّاس محمد، المثاقفة والمثاقفة النقدية في الفكر النقدي العربي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج 7، ع 3 و4، سنة 2007م، ص 174.

10 أمين الزاوي، المرجع نفسه، ص 194.

11 رواء نعّاس محمد، المرجع نفسه، ص 172.

12 المرجع نفسه، ص 173.

13 نذير العظمة، التراث والمثاقفة ودور الترجمة، مجلة، المعرفة ع471، سوريا، سنة 2002م، ص93.

14 نورة هادي السعيد، دور الترجمة في العولمة، مجلة الجوبة، ع 33، السعودية، سنة 2011م، ص 14.

15 المرجع نفسه، ص 15.

16 ملاك الخالدي، الترجمة الوسيط التاريخي الأبرز في عملية المثاقفة، مجلة الجوبة، ع 33، ص22.

17 زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 4، سنة 2010م، ص 94.

18 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

19 عزيز لعكايشي، الحوار مع الآخر بين ثقافة الهامش وثقافة المركز في عصر العولمة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، د.ت، ص 179.

20 حافظ إسماعيل علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات (حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية)، منشورات الاختلاف – الدار العربية للعلوم ، دار الأمان، الجزائر، لبنان، المغرب، ط1، سنة 2009م، ص 71.

21 المرجع نفسه، ص 228.

22 المرجع نفسه، ص 229.

23 نعمان عبد الحميد بوقرة، المشهد اللساني العربي والراهن الثقافي (تحديات وآفاق)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، د.ت، ص 243 - 244.

24 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

25 طلال وسام أحمد البكري، العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهُويتها، جامعة سامراء، العراق، د.ت، ص 50.

26 عزيز لعكايشي، المرجع نفسه، ص 175.

27 المرجع نفسه، ص 180.

28 أبو بكر رفيق، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية للعالم الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، مج 4، سنة 2007م، ص 11.

29 محمد خاقاني إصفهاني، مقارنة بين العربية الفصيحة والعامية، جامعة أصفهان، إيران، سنة 1987م، ص 198 - 199.

30 عمر بن طرية، اللغة العربية وتحديات العولمة، مجلة الأثر، ع7، الجزائر، سنة 2008م، ص69

31 محمد هوفمان، الإسلام في الألفية الثالثة (ديانة في صعود)، مكتبة العكيبات، ط1، سنة 2003م، ص19.

32 المرجع نفسه، ص 7 - 8.

33 المرجع نفسه، ص 9.

34 طلال وسام أحمد البكري، المرجع نفسه، ص 51 - 52.

35 وليد أحمد العناتي، اللغة والعولمة (لغة عالمية أم لغات متعددة)، جامعة البتراء الأردنية الخاصة، الأردن، د.ت، ص 21.

36 زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، ع21، الجزائر، سنة 2014م، ص 63.

37 عبد العزيز المقالح، الثقافة العربية وتحديات العولمة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، د.ط، سنة 2005م، ص 5 - 6.

38 نجاة بوزيد، اللغة العربية وإثبات الذات في عصر العولمة اللغوية، مجلة حوليات التراث، ع 5، جامعة مستغانم، الجزائر، سنة 2006م، ص 34.

39 المرجع نفسه، ص 34 - 35.

40 المرجع نفسه، ص 27.

41 طلال وسام أحمد البكري، المرجع نفسه، ص 49.

42 الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند الإلكترونية: Https://www.oudnad.net، ع 105، سنة 2015م.

43 حبيب بوهرور، تمثّل الآخر في النص الأدبي الأوروبي الحديث (مقاربة لآليات التفاعل النصية)، مجلة آداب البصرة، ع 56، سنة 2011م، ص 3.

44 أحمد بن قويدر، المثاقفة (دراسة في المفهوم والتداعيات)، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ع 14، سنة 2007م، ص 12.

45 تزفيتان تودوروف، فتح أمريكا: مسألة الآخر، ترجمة: بشير السباعي، تقديم: فريال جبوري غزول، سينا للنشر، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1992م، ص 65.

46 أحمد بن قويدر، المرجع نفسه، ص 120.

47 حافظ إسماعيل علوي ووليد أحمد العناتي، المرجع نفسه، ص 87.

48 المرجع نفسه، ص 88.

49 المرجع نفسه، ص 82.